الفصل العاشر

دور المدرسة لمساعدة التلميذ المعوق ذهنيا

دور مدارس وفصول التربية الفكرية. والمعاهد المتخصصة:

يلى خطوة اكتشاف الطفل المضطرب نفسيا وسلوكيا والمعوق ذهنيا بواسطة المتخصصين فى مراكز الطب النفسى للطلاب المساعدة على التعلم، والتدريب المبكر فى مدارس التربية الفكرية أو المعاهد المتخصصة.

فالطفل فى أثناء طفولته فى مسيس الحاجة إلى المساعدة والتدريب. والطفل المعوق ذهنيا، يلحق بالمدرسة المناسبة التى تساعده على التعلم والتدريب فى حدود قدراته الذهنية والنفسية. وتنحصر مهمة مدارس وفصول التربية الفكرية، والمعاهد المتخصصة للأطفال المعوقين ذهنيا فى المهام والأهداف الآتية:

- إصلاح السلوك غير السوى، وتكوين العادات الحسنة الصالحة.
- تعليمه عناصر المعلومات النافعة فى الحياة بصفة عامة.
- تعمل هذه المدارس على توزيع الأطفال المُعوّقين ذهنيا حسب قدراتهم الذهنية فى مجموعات متجانسة، الأمر الذى يساعد الطفل على الاستفادة فى حدود قدراته دون الإحساس بالنقص أو فقد الثقة بالنفس.

هنـاك أيضا الفصول الخاصـة بالمدارس العاديـة للمعوقين ذهنيا من الدرجات العالية، حيث لا يشعر الطفل بما فيه من ضعف بل يعتقد أنه كالأطفال الآخرين فى محيط مدرسة واحدة.

وقد ثبت أن هـذه الفصول قد حققت الفائدة المرجوة. لأن معظم هؤلاء الأطفال يُنْهُون دراسـتهم بنجاح طبقا لقدراتهم الطبيعية إذا ما توفرت لهم الرعاية المناسبة.

دور المدرسة نحو الطفل المعوق ذهنيا والقابل للتدريب

ينبغى أن تقوم المدرسة بواجبها على الوجه التالى:

(١) وضع قواعد للتشخيص المبكر وتشمل ما يأتى:

- العمـل مع مركز الطب النفسـى للطلاب والتعـاون معه والاتصال الدائم به.
- وضع معايير لعملية فرز الأطفال تبعا لحالتهم التحصيلية.
- تطوير وسائل التعليم والاختبارات.

(٢) توفير الإمكانيات المادية وتشمل ما يأتى:

- مكانا متسعا للحركة فى الداخل، وآخر فى الهواء الطلق.
- إضـاءة مناسـبة مع اسـتعدادات مناسـبة لـدورة الميـاه الملحقة بالفصل – فى حالـة الأطفال الصغار، وقريبة من الفصل للأطفال الأكبر سنا مع توفير حوض غسيل مزود بمياه جارية.
- مكانـا مناسـبا لحفظ المـؤن والمعـدات، ورفوفا مكشـوفة للكتب والمكعبات .

(٣) تستعين المدرسة بمدرس مؤهل للتربية الخاصة.

(٤) تنشئ المدرسة سجلات مجمعة لكل طفل تحوى ما يأتى:

- نتائج فحص الطب النفسى، ونتائج الاختبارات النفسية.
- المراسلات الخاصة بتحويل الطفل إلى الهيئات المختلفة وتحويله منها.
- معلومات عن محيط الأسرة فى تقرير التخصص الاجتماعى.
- صور من التقارير المرسلة من المدرسين إلى الوالدين.
- صور من التقارير المرسلة من الوالدين إلى المدرسين.
- التقارير اليومية عن الطفل التى توضح مدى تقدمه.
- المتابعة الطبية النفسية لكل طفل.

(٥) تنظم المدرسة اجتماعات مشتركة للمشرفين والمدرسين والمتخصصين النفسيين والاجتماعيين الذين يعملون على تقديم ما يأتى:

- حالة الطفل الاجتماعية والنفسية.
- المشكلات الخاصة بتقدم الطفل.
- أنواع الضغط والمطالب من المدرسة والمنزل والمجتمع.
- خطط لتوفير خدمات فى الفصل والمدرسة والمنزل والمجتمع تساعد على التقدم.

(٦) تعمل المدرسة على تسهيل عملية تقويم الأطفال بما يأتى:

- تشجيع المدرسين على عمل سجلات للملاحظات اليومية.

- التأكد من أن السجلات المجمعة تحوى آخر الملاحظات.
- مراجعة السجلات الخاصة على فترات لمعرفة أنواع الدلائل التى تحتويها.
- دراسة الجو النفسى فى المنزل.
- تشجيع كتابة التقارير إلى الوالدين، ومن الوالدين إلى المدرسين.
- تشجيع المدرسين على زيارة المنازل، ودعوة الوالدين لزيارة المدرسة.

(٧) تنظم المدرسة اجتماعات دورية مع آباء الأطفال المعوقين ذهنيا والقابلين للتعلم للنظر فى:
- بحث حالة تقدم الأطفال.
- النظر فى احتياجاتهم فى المنزل والمدرسة والمجتمع.
- استكشاف وسائل لمشاركة الآباء والاستفادة منهم.

(٨) تعمل المدرسة على سد احتياجات الطفل الخاصة بواسطة:
- المدرسين.
- الإداريين والمشرفين.
- المتخصصين النفسيين والاجتماعيين.
- الأطباء. - الممرضات. - الوالدين.

(٩) تعمل المدرسة على توفير الفرص للأطفال المعوقين ذهنيا والقابلين للتعلم للاشتراك فى النشاط مع الأطفال الآخرين:
- فى الفصل. - فى حصص التربية الرياضية.

- فى فناء المدرسة. - فى المطعم.
- فى اجتماعات المدرسة.

(١٠) تقوم المدرسة بشرح البرامج الخاصة بالأطفال المعوقين ذهنيا والقابلين للتدريب إلى:
- أعضاء التدريس. - الشعب عامة.
- التربويين الآخرين.
- أصحاب المهن التى لها علاقة بهؤلاء الأطفال.
- الهيئات فى المجتمع.

(١١) تعمل المدرسة على توفير برامج لنشر الوعى بين الآباء وذلك بواسطة:
- وضع خطة لعقد عدد من الاجتماعات لهذا الغرض.
- الحصول على مساعدة الإداريين والمدرسين والمتخصصين النفسيين والاجتماعيين فى الاجتماعات والمؤتمرات.
- إشراك الوالدين فى اجتماعات منظمة لمجلس الآباء والمعلمين.

(١٢) تعمل المدرسة على توفير خدمات تدريب داخلية وذلك بواسطة:
- اجتماعات لمدرسى الأطفال المعوقين ذهنيا والقابلين للتدريب.
- المساهمة فى المؤتمرات والاجتماعات.
- الاستعانة بالمتخصصين من خارج المدرسة.
- الزيارة المتكررة لمركز الطب النفسى للطلاب، والاستفادة من الدورات التدريبية هناك.

- دراسة أساليب الملاحظة والتسجيل وعمل التقارير.
- عمل بحوث على الوسائل التعليمية وأساليب الدراسة فى الفصل.
- عمل بحوث على النظم الادارية.

(١٣) تعمل المدرسة على استكشاف إمكانيات الطفل عند مغادرة المدرسة الابتدائية:
- المدرسة التى يتبعها.
- بيئة مضمونة خارج المنزل.

(١٤) تعمل المدرسة على متابعة الأطفال الذين يتركون المدرسة وذلك فى:
- المنازل.
- المدارس الداخلية.
- بيئات أخرى مضمونة.

تأثير البرنامج التربوى على الطفل المعوق ذهنيا:

عندما يلتحق الطفل بالمدرسة، يخطط له برنامج تربوى باعتباره وحدة متكاملة تتألف من التكوين البيولوجى، والبيئة، والخبرات.. وبينما هو يتعلم كيف يعبر عن نفسه، ويتصل بالآخرين يقوم باكتشاف من يكون هو، وما الذى يستطيع أداءه، ويتعلم أنماطا مقبولة من السلوك الشخصى، ومهارات نافعة فى بيئة مأمونة.

ويقوم المدرس بتخطيط المنهج وفقا للمعلومات التى يقدمها الطبيب النفسى والمتخصص النفسى، والمشرف الاجتماعى، والوالدان..

أما الملاحظات والتسجيلات والتقارير فإنها تمدنا بالعمود الفقرى للخطط والخبرات اللازمة للطفل.

ويعتمد النجاح النهائى، أو الفشل لأى برنامج مخطط للأطفال المعوقين ذهنيا والقابلين للتدريب على: المدير، المشرف الفنى، والمدرس، والمستويات المستخدمة فى تنفيذ البرنامج. ويمكن فى أى برنامج تربوى مساعدة الأطفال المعاقون ذهنيا على النضج الاجتماعى متى قبلهم كل من المقيمين حولهم وتعاونوا معهم.

تأثير البيئة المدرسية على الطفل المعوق ذهنيا:

تصبح البيئة المدرسية مشوّقة للطفل حين تشمل إمكانيات لا غنى عنها لنموه وتطوره. ويراعى أن المظهر البسيط مع فراغ متسع فى الجدران، يخلق جوا ملائما لتنمية ضبط النفس، والهدوء، والنظام.

ولذلك يراعى التخطيط الدقيق فى تنظيم المعدات الدائمة، وتحديد أماكنها فى الداخل وفى الخارج. كما ينبغى إعداد مكان متسع حتى لا تتضارب أنواع النشاط المختلفة مع بعضها. ويحدد جسم الطفل وسرعته، ونوع حركته وتعبيره وتساعد المواد والمعدات للطفل على سد احتياجات متنوعة. لما تعمل على إثارة مهاراته وخياله.

المميزات التى ينبغى توفرها فى مدرس التربية الفكرية:

إن المدرس كى يستطيع أن يقوم بمهمته على الوجه الأكمل ويساعد الطفل المعوق ذهنيا على التحصيل والتقدم إلى أقصى درجة ممكنة، ينبغى أن تتوفر فيه المميزات الآتية:

١ – يفهم نمو الطفل وتطوره.

٢ – يستخدم الحركة الجسمانية فى النشاط (المنظم أو الحر).

٣ – يستخدم الموسيقى استخداما بناء.

٤ – يلاحظ سلوك الأطفال ويسجله، ويستخدم التقارير المكتوبة بكيفية فعالة.

٥ – يستخدم الوقت بمهارة.

٦ – يحب الأطفال جميعا ويحرص ألا يجعلهم يشعرون بأنه لا يحب الجميع بدرجة متساوية.

٧ – يكون مستعدا لأن يهب حبه بسخاء، من غير أن يدلل الطفل أو يتطفل عليه.

٨ – وإذا أحس المدرس بكراهية أو ضيق بالنسبة لأحد الأطفال، فعليه أن يحرص على إخفاء هذا الإحساس بمهارة، كما ينبغى أن تكون له القدرة على أن يصحح الأخطاء بدون غضب، وأن يحتفظ بهدوئه عند وقوع حوادث أو تصرف سىء.

٩ – يزود الطفل بخطوات إرشادية للسلوك الذى لم يتمكن من أن يكتشفه بنفسه ويتفاهم مع الطفل بقدر مستوى إدراكه. ويجب أن يعمل على فهم معنى أن يكون فى مستوى الطفل جسميا وعقليا، كما يجب أن يواجه الحقائق بنظرة واقعية.

١٠ – يطيب له أن يرى الأطفال يعملون.

١١ – لا يكون عرضه لأن يتأثر عاطفيا ببعض الأطفال.

١٢ – غيـر قابل للتأثير بالمفاجآت (بمعنى لديـه القدرة على كتمان المخاوف والانفعالات).

١٣ – يكون واقعيا فى رؤية الطفل بالنسبة للآخرين.

١٤ – أن يثقف نفسه فى اتجاه تربوىٍ يتركز حول الطفل.

١٥ – أن يتيح فرصة كافية للتفاعل بينه و بين الوالدين.

١٦ – ينشىء علاقة طيبة مع زملائه بالعمل.

١٧ – أن يخطـط وينفـذ برنامجـا يتوفر فيـه الثبات والاسـتمرار بأهداف طويلة المدى وأخرى قصيرة المدى.

وأخيـرا: فإن مـدرس التربيـة الفكرية، إذا قام بكل مـا ذكر أعلاه فـى قيادته للطفـل المعوق ذهنيـا والقابل للتدريب، فسـوف يزداد فى النضـج الاجتماعى. ويحقـق للطفل القدرة على أن يكـون مواطنا صالحا له نفس الحقوق والواجبات التى للطفل السـوى.. ويستطيع أن يكون قوة منتجة مستقبلا.

العلاقة بين الطفل المعوق والمدرس والوالدين:

إن التحاق الطفل المعوق ذهنيا والقابل للتدريب بأحد الفصول الخاصة يحتم ضرورة تبادل المعلومات المسـتمرة بين الوالدين والمدرس، ويترتب على ذلك ما يلى:

– اكتسـاب مهارة فى الملاحظة، وتبـادل التقارير. ويلزم لهذا وقت طويـل وقيادة ماهـرة، ولكنها تكون ذات فائدة فى مسـاعدة الطفل على التقدم إلى أقصى مدى.

- انتظام زيارة الأم - أو الأفضل كلا الوالدين - للفصل للاجتماع مبدئيا مع المدرس وفى هذه الزيارة يتابع الوالدان الطفل: ميزاته الشخصية، مشكلاته، وما حققه فى الماضى وفى الحاضر.

- محاولة المدرس من جهته أن يكتشف المعلومات التى ستساعده فى وضع خطوط برنامجه الدراسى: ما يحبه الطفل وما يكرهه، طريقة تنشئته، وبعض المعلومات من باقى أفراد الأسرة. ويشرح المدرس فلسفة البرنامج المدرسى وأهدافه.

- وبملاحظة الأطفال الآخرين فى الفصل يبدأ الوالدان فى تفهم معنى البرنامج المدرسى للطفل المعوق ذهنيا.

- وبعد أن يلتحق الطفل بالمدرسة يزور المدرس منزل المعوق ليرى كيف يختلف سلوك الطفل من أحد الموقفين عن الآخر..

وفيما بعد يزور الوالدان الفصل لنفس السبب.

دور المتخصص الاجتماعى نحو الطفل المعوق ذهنيا والقابل للتدريب:

يعتبر تقرير التخصص الاجتماعى فى غاية الأهمية، ليساعد على وضع برنامج تدريب للطفل حسب الجوانب والامكانيات الجسمية والنفسية والأسرية للطفل.

لذلك ينبغى الحصول على البيانات الآتية لتحقيق هذه الأهداف.

١ - المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة، ودرجة ثقافة الأبوين وعملهما، والجنس أو الوطن الأصلى.

٢ - نوع الحياة التى تحياها الأسرة، وإذا كان هناك صراع بين الوالدين، والإخوة والأخوات الأسوياء.

٣ – عوامل لها أثر مباشر على الطفل المعوق ذهنيا مثل: موقف الأسرة تجاهه، بيانات المستشفيات. عيادات الإعاقة الذهنية، وغير ذلك من المصادر المختلفة فى المجتمع. وما يكون قد حصل عليه من تعلم قبل ذلك. وما تنتظره الأسرة من برنامج المدرسة، والتخطيط لمستقبل الطفل.

٤ – آمال البالغين والطرق التى يتحكمون بها فى سلوك الطفل، والتوجيه والتشجيع اللذان يقدمونهما، والأمثلة التى يقدمونها ليقتدى بها الطفل تؤثر كذلك فيما يدركه الطفل.

٥ – قد يكون لدى الوالدين استعداد لمعاملة الطفل كما لو كان طفلا رضيعا. أو الإفراط فى حمايته، أو المبالغة فى تدليله، أو أن يستخدما أساليب الضغط الشديد معه. وقد يلجأ الوالدان إلى تعليم الطفل الكلمات بطريقة آلية، وهى كلمات تفوق مستواه العقلى بكثير، وليس لها أى معنى بالنسبة إليه.

٦ – كذلك قد يكون هناك ضغط على الطفل فى سبيل (إصلاح الكلام) قبل أن يكون لديه حصيلة كافية من اللغة لتصحيحها.

الخلاصة

مما سبق نرى أن دور المدرسة والمدرس فى تعليم وتأهيل الطفل المعوّق ذهنيا والقابل للتدريب له أهمية كبيرة فى مساعدة الطفل.

فإذا نال الطفل الرعاية اللازمة كما ذكر، فسوف نجد أن الطفل يتقدم تقدما ملموسا، ويستطيع أن يكون عضوا فعالا منتجا يسعد به والداه ويفخر الوطن بإنتاجه.. بدلا من أن يكون عالة متطفلا غير منتج..

وكى يتحقق ذلك يحتاج المدرس والوالدان إلى:

- ضبط النفس.
- استخدام العبارات الإيجابية المشجعة والثناء.
- تحاشى النقاش والتهديدات والغضب والعنف كلما أمكن ذلك.
- تجنب الضغط على الطفل فوق طاقته.
- توجيه الطفل نحو نشاط بناء، إذا أساء التصرف بصورة عنيفة.
- ينبغى على المدرس والوالدين أن يكونوا يقظين للأدلة التى تشير إلى التقدم، وبعض هذه الأدلة تستنتج من حركاته البدنية، وغيرها من السلوك الذى يوضح مدى ودرجة تقدمه.
- يجب أيضا محاولة إدماج الطفل فى أوجه نشاط مختلفة بوسعه أن يحقق فيها نجاحا. وهذه الأنواع من الأنشطة يجب أن يتخللها الجد لا السلبية.

كما يجب أن تستخدم أدوات تتناسب ومستوى إدراك الطفل.. أشياء بسيطة ومألوفة، وترتبط تدريجيا بمفهوم أو عمل روتينى غير مألوف، ويجب أن يتم هذا على خطوات بما يتناسب مع مستوى الطفل. الاجتماعى والجسمانى، والفعلى، والنفسى.